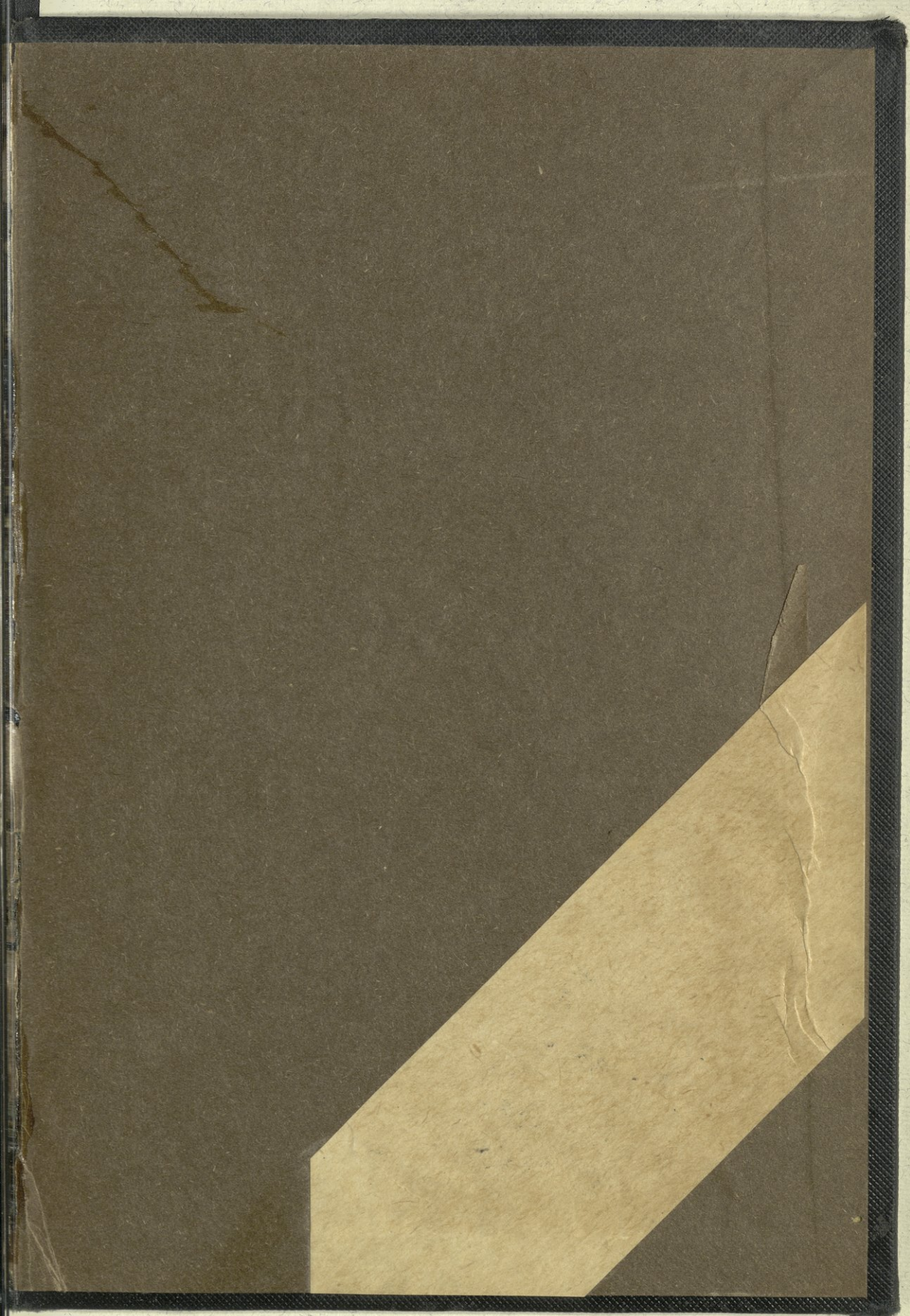






CA:329.9569

U846A

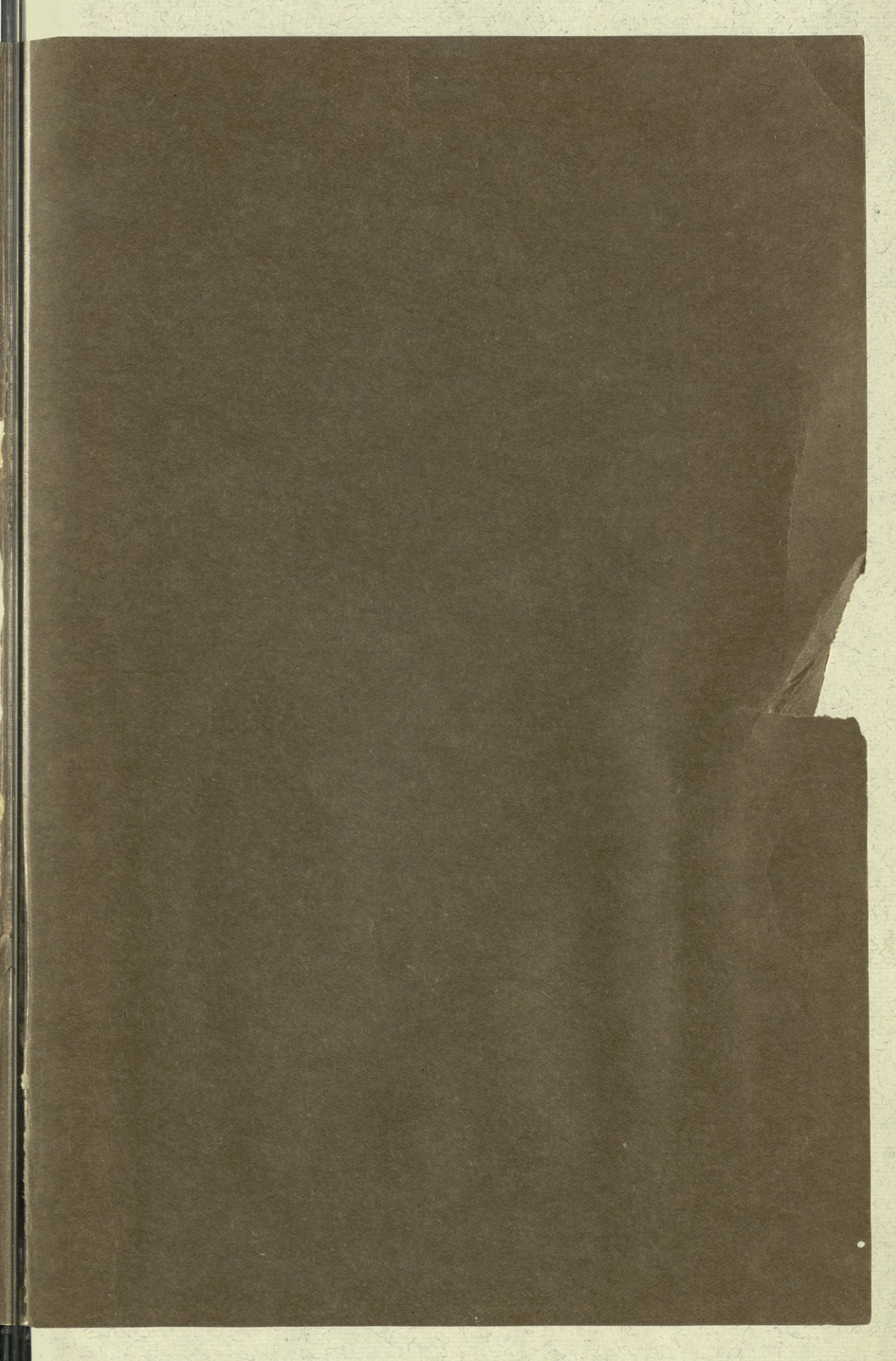
C.2

SE 13 54

J. LIB.

~~1 OCT 1985~~





CA  
329.9569  
u846A  
C.1



# بيان المؤتمر التأسيسي

## لعصبة العمل القومي

المنعقد في قرنايل

في

٤ جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ هجري

٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٣ ميلادي

68291

المطبعة العصرية : دمشق — بحصة رقم ٢٢

Est. Feb. 1949

# الفهرست

## المقدمة

- ١ — العرب وبلادهم آ — نقاط الضعف فيهم بالنسبة للاستعمار (١)  
ب — نقاط القوة (٢)  
٢ — الاستعمار والمستعمرون  
أ — موقفهم من القومية العربية قبل الحرب وبعده (٣) ب — غاية الاستعمار الحقيقية (٤) ج — طبيعة الاستعمار ومنشؤه (٥) د — اهداف الاستعمار بالنسبة لبلاد العرب وتضامن المستعمرين (٦) هـ — وسائل المستعمرين في تبرير الاستعمار (٧) و — اساليبهم في توطيد الاستعمار (٨) (التجزأة ، افساد الخلق القومي ، الافقار ، حشد شذاذ الافاق ، تفشيل الاعمال الوطنية ، اظهار التفوق الاوروبي ، خلق طبقة نفعية خائنة ، القمع بقوة الجيش) ح — ضعف الاستعمار (٩)

## الاهداف العليا

- آ — سيادة العرب واستقلالهم المطلقين (١٠)  
ب — الوحدة العربية الشاملة (١١)

## الوسائل

- آ — النهضة العامة (١٢)  
ب — الحركة الشعبية (١٣)

## في السياسة

- آ — توحيد حركة المقاومة (١٤) ب — التآليف بين العمل الاقليمي والعمل القومي العام (١٥) ج — حق كل عربي وواجبه في العمل لكل جزأ

## ب

من بلاد العرب (١٦) هـ — إثارة القومية العربية في العالم الدولي (١٧) و —  
انكار التدخل الاجنبي وعدم الاعتراف بالانتداب والحماية وغيرها (١٨) ز —  
انكار الحكومات التي يقيمها الاستعمار في البلاد العربية وما يصدر عنها من عهود  
او عقود (١٩) ح — الصهيونية (٢٠) ط — الاقليات (٢١) ي — الجنسية  
العربية (٢٢) ك — التعاون واشكاله (٢٣) ل — التعاون مع الهيئات العربية  
العامة (٢٤)

## في الاقتصاد

آ — الاتجاه الاقتصادي العالمي الجديد (٢٥) ب — قابلية البلاد العربية  
لتطبيق سياسة اقتصادية قومية وشرائط تنفيذها في دور التكوين الاقتصادي ج —  
استغلال مرافق البلاد وثرواتها الطبيعية (٢٦) الشركات الاجنبية والوطنية  
(٢٧) — هـ الدفاع الوطني الاقتصادي (٢٨) و — البرامج الاقتصادية  
القطرية (٢٩)

## في الاجتماع

آ — هدف النهضة الاجتماعية (٣٠)  
ب — عدم التقيد بالمذاهب الاجتماعية المعروفة (٣١)  
ج — مقاومة العصبية العائلية والمذهبية والمحلية (٣٢)  
د — رفع مستوى المرأة الاجتماعي (٣٣)  
هـ — تحضير البدو (٣٤)  
و — العناية بالطبقة العاملة (٣٥)  
ز — رفع مستوى القرية الاجتماعي (٣٦)  
ح — المواليد، والحالة الصحية، والفجور (٣٧)  
ط — الميسر (٣٨)  
ي — المسكر (٣٩)

ج.

- ك — الرياضة البدنية ( ٤٠ )  
ل — البرامج القطرية الاجتماعية ( ٤١ )

### في الثقافة والتعليم

- آ — هدف النهضة الثقافية والتعليمية ( ٤٢ )  
ب — اسس البرامج التعليمية واللغة العربية ( ٤٣ )  
ج — تعميم التعليم لسائر الطبقات ( ٤٤ )  
ه — التبشير واللغات الاجنبية ( ٤٥ )

### الخاتمة

- آ — مناهضة المستعمرين والحكومات التي يقيمونها لهذه النهضة واعاد  
الامة على نفسها ( ٤٦ ) .  
ب — تحية الشهداء والعاملين في الحقل الوطني ( ٤٧ )  
ج — موقف العصبة من بقية الهيئات ( ٤٨ )  
د — طرائق العصبة في العمل ( ٤٩ )



# الى العرب

من

## عصبة العمل القومي

= المقدمة =

ان مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي المنعقد في قرنايل « جبل لبنان » بتاريخ ٣ — ٨ جمادي الاول سنة ١٣٥٢ هـ و ٢٤ — ٢٩ آب سنة ١٩٣٣ م قرر ان ينشر في الناس من اعماله الكثيرة ما تعلق منها بالمبادئ العامة التي اتخذها قواعد لعمله القومي وان يرجع باختصار كل مبدأ الى علله ومسانده فيقف العرب بذلك على جلية امرهم ويتبين لهم حقيقة موقف المستعمر منهم ويتأملوا اسس طريقة الجهاد القومي التي وضعها المؤتمرون من ابنائهم لبلوغ اهدافهم ثم يقدم المؤمنون بذلك العائفون عيشة الذل والمسكنة الشاعرون بكرامة النفس وحافز الرجولة على خوض معركة الحياة الحرة عالمين بطول الجهاد وعارفين بما يقدم عليه المجاهدون من حرمان واثر يتناسبان مع سمو الغاية وقديسية الهدف فيجتنبه العاجزون وكان الله للمؤمنين الصابرين ظهيرا.

العرب وبلادهم : بحث المؤتمرون حال العرب في حاضرهم فتبين لهم انهم سائرون في طريق التدهور بشتى مجالي حياتهم وظهرت لهم ايات الانحلال في كل عنصر من عناصرها : تفسخ خلقى كاد يقضي على الرجولة ويعمم روح التخنث ويخضع الناس لاستعباد الشهوات ويبيح المنكرات ويستهمجن امكرهات . وانحلال جسمي كاد يقضي على معالم القوة فما ترى غير هزيل او مريض او موبوء .

لا يحسن جلال الحياة ولا يحدد التفكير . وتفكك في الروابط الاجتماعية بانتحال لغات وتقليد عادات وتقاليد واممال اجنبية ابعدت ما بين العربي واخيه وما بين قطر وقطر فما يكادان يلتقيان في وسيلة ولا غاية . وجهل شعبي او تعليم وثقافة ناقصة موبوءة جعلت من المستحيل نمو قوى التفكير والانتاج الذهني وتثمين ما في الامة من قوى معنوية وفكرية . ونضوب في الثروات العامة وفقير شخصي كاد يبلغ درجة الاملاق . واستيلاء الفرنجة على منابغ الثروة وانهال بلاد العرب الى سوق لهم وحقل لحاجات صناعاتهم الاولى . وتدنى في السكرامة القومية حتى يكاد ينظر الى المستعمر بعين التقديس ويقر له بالتفوق والرفعة وللعرب بالعجز والضعف . ويصبح التقرب من المستعمر منقبة والاعراض عنه مثلبة وانحذار في الاهداف القومية حتى بات طلب الاستقلال الكامل والسيادة التامة خرقا في الرأي وتظالاب وحدة البلاد العربية خيالا وشعرا يسخر من طلابه ويحسبون في الحالمين . وضلال في المعيار الوطني اصبح من الصعب معه التمييز بين الوطنية والنفعية . وزرع في الحركات القومية كادت القضية الوطنية تلفظ فيه روحها وتنقلب الى استسلام مطلق وخضوع كلي .

ذلك بايجاز شيء مما بسطه المؤتمرون ودرسوه من حال العرب واتانا لنكتفي فيما يلي بتعداد اهم نقاط الضعف في بني قومنا بالنسبة الى الاستعمار وذكر شيء من اسباب القوة فيهم مقتصرين على الامناع لان في طوق كل بصير ان يرى حال قومه وهو بينهم يسمع في كل سائحة ويرى

نقاط الضعف : آ — كثرة النفعيين

ب — قوة الفردية في العربي

ح — عدم انتظامه وتغلب روح الاثرة فيه وحب النزعم والتثبت بالرأي

الشخصي وعدم خضوعه لسنن العمل المشترك

د — خوف العربي من الضغط الاجتماعي

ه — تقليده الغربي تقليدا اعمى ، والاعجاب به ، وضعف الثقة بالنفس

و — تفشي الجهل وفساد طرائق التربية والتعليم

- ز — شلل المرأة الاجتماعي وفساد الحياة العائلية  
 ح — فساد حياة العرب الاجتماعية  
 ط — تدني فضائل الخلق العربي من كرم ومروءة ونجدة وعزة وشجاعة  
 وجرأة في الحق وكون ما بقي منها فردي لا قومي  
 ي — بدو جزء هام من أبناء العرب  
 ك — طبع العربي في استعجال الامور قبل اوانها  
 ل — تشبه في الاعمال الاقتصادية الفردية وابتعاده عن فوائد الشركات  
 وحرمان البلاد بسبب ذلك من المشاريع الكبيرة  
 م — عدم استغلال مرافق البلاد وثرواتها الطبيعية  
 نقاط القوة : آ — عظمة التاريخ ورابطة اللغة  
 ب — استعداد العرب القومي للتفوق  
 ج — تعصب العربي لعقائده واتيانه بالعجائب في سبيل ذلك .  
 د — موقع بلاده ووضعها الجغرافي  
 ه — ترامي اطراف البلاد العربية وقابليتها العظمى لتطبيق سياسة اقتصادية  
 قومية شديدة

الاستعمار والمستعمرون : واما المستعمرون فقد ارتفعت سيطرتهم  
 صاعدا وبذنبه معكوسة مع حال العرب وهذا بعض ما تبينه المؤتمرون  
 لقد شجع المستعمرون الحركات العربية قبل الحرب ومنذ نشأتها بعد اعلان  
 الدستور العثماني ونفخوا في روح قومية العرب واذكوا من ضرامها وانتشحو  
 عند ذلك لباسا انسانيا وبردا ملائكيا ومذاعنت الحرب الكبرى عملوا على  
 ايقاظ نار ثورة العرب وقطعوا لهم الوعود الجسام باسم الحلفاء وتحت ضمان شرف  
 قوهم وحكوماتهم وحين ظفروا بالترك تقدم اليهم الحلفاء المستعمرون بصيغة  
 المساعد المرشد ولم يمنع رفض هذه المساعدة اسداءها جبرا واقتسم المستعمرون  
 مناطق الارشاد وبدأوا حرب روح القومية الذي اججوه بالامس وارسموا  
 لكل منطقة خطة افناء وابادة لعناصر المقاومة القومية واخذت سموم هذه الخطط

تعمل عملها وبدأ الارشاد يتطور صاعدا نحو الاستعمار بنسبة مفعول تلك الخطط في قوى العرب المقاومة . وحيث كان الاثر غير واحد في المناطق العربية فقد كانت شدة التدخل باسم الارشاد غير واحدة فيها ايضا فهو في قطر أشد منه في قطر اخر وهو كذلك في نواحي القطر الواحد فيبينها تراه استعمارا مباشرا كشر عن انيابه في بعض مناطق سوريا مثالا تراه غير مباشر في البعض الاخر .

لقد قوى المستعمر في البلاد العربية واشتد وحسن معاقله واكتشف عوراته ويكاد يأمن الانقضاض بفضل سموه التي نشرها في قوى الامة وبفضل التدحور والانحلال الذي اشرنا اليه سابقا والذي كان هذا الاستعمار سببه الاول .

٤ وتبسط المؤتمرون في بحث هذه الامور وسردوا الوقائع وثبت لهم ان تدخل الاجانب في البلاد العربية لا يستهدف غير استعمارها واخضاعها نهائيا وابدأ لسلطانهم وانهم يعتمدون في ذلك على مفعول الوقت الذي يكسبونه بوعود التفاهم والمعاهدات وتحت ستار بعض مترادفات كلمة الاستعمار الذي يتطور شدة ويزداد تمكننا مع الزمن .

٥ وعكف المؤتمرون على درس طبيعة الاستعمار الحديث في منشأ بصورة عامة وتعيين اهدافه بالنسبة لبلاد العرب ووسائله في بلوغ هذه الاهداف ونقاط اعتماده في الامة المستعمرة . فتبين له طبع الاستعمار ومنشأ الاقتصادي ووصل في تاريخه الى الثورة الصناعية التي اشعل الاختراع نارها وما نتج عن ذلك من تجمع رؤوس الاموال الضخمة وتراحم التجارة الامة وظهور حاجتها الى مواد اولية واسواق ومستهلكين واماكن لتوظيف ما فاض من رؤوس المال وحاجتها الى السيطرة والتحكم والاذلال بغزو هذه الحقول الاقتصادية وتلك الاسواق التجارية وحمايتها . وظهر له بدلالة الوقائع كيف ان المستعمرين المتجربين لا يقيمون في سبيل ذلك وزناً لاعتبارات الحق او الانسانية او الرحمة وان لا قيمة في نظرهم لاختلاف الوعد وقولهم في ألسنتهم ما ليس في قلوبهم بغية خداع الامة المستعمرة والهاثم بحل الوعد وطيب الامل .

وقد ظهر للمؤتمرين ان اهداف الاستعمار بالنسبة لبلاد العرب ذات وجهين :

٦ وجه يتعلق بالبلاد ذاتها ولا يخرج هدفهم فيه عن اهداف الاستعمار العامة وربما

عناهم استعمار العرب الفكري بقدر ما يعنيه استعمارهم المادي ووجه يتعلق باتخاذها قاعدة لاستعمار الشرق في آسيا وأفريقيا ودوام السيطرة عليه وعلى مجورده ورازخه ومواقع المنفعة والعزة فيه والمستعمرون في ذلك سواسية لا يفضل بعضهم من حيث الهدف والغاية بعضاً ولو اختلفوا بالوسائل وفي بعض مظاهر الخلق والعنفات القومية فسياسة القضاء على القوميات وادغامها بالقومية الفرنسية ، وسياسة الافقار والحرمان ، وحسن السيطرة والعنجهية والكرامة العسكرية الافرنسية وسياسة الترفع العنصري والاستقلال الاقتصادي لم يمنعنا على اختلافها وتناقضها ان يتضامن المستعمران ضد العرب وضد الحركات العربية في كل قطر وان يحاولوا توحيد طرائق قمع الحركات العربية واخفات صوت الحق حيث ما ارتفع .

٧ وببحث المؤتمر وسائل المستعمرين في تبرير الاستعمار والحصول على تأييده من الرأي العام داخلاً ( في بلاد المستعمرين ذاتهم ) وخارجاً ( في العالم الدولي ) وتبين طرائقهم في اعطائه صبغة تمديدية والانسانية زائفة وتبديل مباني الاستعمار واستبقاء معانيه واستعانتهم لاقتناع شعوبهم بتأييد الاستعمار مادة ومعنى بدايات باطله وتقارير غير صحيحة يصفون بها رخاء البلاد المستعمرة بفضل الاستعمار ويسخرون لهذه الغاية جميع وسائل الدعاية ثم يعززون ذلك بالبرج تجنيه صناعاتهم ومتاجرهم على حساب قتل صناعات البلاد ومتاجرها فيسكت الدرع صرخة الانسانية وتغاب المادة الروح في عصر لا شأن فيه عندهم للمبادئ ولا صوت لغير الفلس .

٨ ثم بحث اساليب المستعمرين في البلاد العربية وطرائقهم في تثبيت قدم الاستعمار فيها فظهر له باستقراء الحوادث كيف انهم استعانوا عليها بالتجزئة المادية والمعنوية فوزعوا قوة المقاومة الى جهات عديدة وخلقوا بذلك سياسات اقليمية اشغلت كل حي بأمره وأهله عن امور فبان عليهم تطبيق خطط الاستعمار حين ضعف الخصم وهانت قواه مادة ومعنى ، واستحال عليه ان ينهض اقتصادياً كما استحال عليه ان ينهض اجتماعياً وسياسياً .

ثم ظهر للمؤتمر كيف ان المستعمرين عمدوا الى افساد خلق الشعب

واقساد روحه وعقله وتسميها بسموم المدينة الغربية التي جادوا بالضرار منها عن سخاء وبخلوا بالجيدالة - افع فما دلف الا قطراً . وتبينت للمؤتمرين ايضاً من اساليب المستعمر خطط الافقار المنظم حتى تلهو الاممة بتكاليف العيش عن موجبات العزة والكرامة . وخطط الاجلاء وحشد شذاذ الافاق من شتى الشعوب

في البلاد العربية امعاناً في تفكيك العرى القومية والروابط الاجتماعية حتى تفسد المزايا القومية ويتخرق الصنف الوطني ويفسد في جوفه . كما تبينوا من اساليب المستعمر س - ياسة التفصيل للاعمال الوطنية واققاد العرب ثقتهم بانفسهم وحملهم بذلك على الالتجاء اليهم وعلى الاعتراف بتفوقهم وبال حاجة اليهم وماتورعوا في سبيل ذلك من اختصار المهازيل لاجل الشؤون العامة ومن مقاومة المشاريع الوطنية اجتماعية كانت او اقتصادية او سياسية واستعانوا لتعزيز ذلك ببعثات التبشير الدينية منها والعلمية والاجتماعية تعمل على اظهار التفوق الاوربي والدعوة له وبث روعته الحادثة في نفوس الشعب وتدریس آيات هذا التفوق في دور العلم ثم قطعوا لسان النقد بخلق حرية القول والنشر والاجتماع وهز سينم النعمة على رؤسها واشترع القوانين لوأدها . وعنى المستعمرون خاصة بخلق طبقة نفعية خائنة من ابناء البلاد يركبونها لغاياتهم ويسخرونها لاغراضهم ويتسرون بهافي مواقف النقد واللوم خارجاً وداخلاً ويرزونها مثلاً لارقي طبقة في البلاد فيدللون بذلك على فقرها من الرجال وحاجتها لارشاد او انتداب استعماري طويل .

ولقد كانت مغريات المادة والمنصب واسطتهم لتحقيق هذه الوسيلة والى زيادة قائمة هذه الطبقة يلوحون بها الى ضعاف النفوس صغار الاحلام فيتهافتون عليها كالثرثر على اللهب ما يكاد تلمسه حتى يحترق فيكسب المستعمر رماده ويخسر الوطن قوته وفي ذلك للمستعمرين نفع مزدوج .

وغني عن البيان ذكر آخر الوسائل وملجأ المستعمر النهائي وهو الجيش

وهو الطائرات والزاحفات يعزز بها كل مافات وكل ما هو آت . . .

غير ان ه - هذه الفعالية ومحالي القوة التي يظهرها المستعمرون ما كانت

الهمة  
الاشقي  
الناصب

لتخفي عن اعين المؤتمرين ما تستره من ضعف وخور ولقد استطاعوا ان يحصوا على الاستعمار انفسه ويستبشروا بدنو يومه . يبذل المستعمرون كما اشرنا جهوداً جبارة لتخدير الفكر الاجتماعية والانسانية المناهضة لفكرة الاستعمار في شعوبهم وما تكاد احزاب اليمين والوسط في مجالسهم النيابية تنزع ميزانيات جيوش الاستعمار الا بشق الانفس وحوادث الحملات النيابية عليهم قريبة العهد يذكرونها الناس ولا ينسوها . ففكرة الاستعمار اذن من حيث المبدأ تحتضر ولعل حتفها في العالمين قريب .

ولقد زال في العالم اويكاد ذلك التفوق وذلك السلطان العسكري والبحري الذي كانت تتمتع به بعض دول الاستعمار الكبرى في العالم الدولي وكادت اساليب التقتيل الحديثة تجعل الدول في مستوى واحد فما تستطيع واحدة الاحتفاظ بوسع سلطاتها ولا بد للتنافس عند كثرة المتنافسين من ان يحدث اثره وفي ذلك للأمم المستعمرة الناشطة فرص مؤاتية والاستعمار حفرة وقبر

وزال كذلك ما للسلطان المالي والتفوق الاقتصادي من شأن فهو قوة النقد واخذت الازمة الاقتصادية بخناق الدول المستعمرة وجعلتهم على ابواب عهد نظام صناعي جديد ربما ازال علة الاستعمار الكبرى وهذه الازمة في كل حال هونت من جبروت الدول واضعفت من قوتها وفي ذلك للامم المجاهدة خير وبركة

ولقد عملت فوق كل ذلك روح التحرر في الامم عملها وسادت مبادئ هذا القرن على العالم وتمكنت من النفوس واثارت على الظلم في كل مكان ونادت بسقوط الاستعمار واستهانت الشعوب في سبيل ذلك بالموت . وبات المستعمر ذاته يخجل من ذكر اسمه وراح يشعل في التقرب من الامم المستعمرة ويتجرى له عن اسم جديد للاستعمار ولن يدوم مع هذه الثورة العالمية استعمار ولا بد ان تصرعه الحرية ولو بعد حين

ان قوة بياض  
هذه النشأة  
الانسانية

رشد الامم  
الانسانية  
في عالمها  
المتغير  
فانها  
لا تملك  
ان تصنع  
الشيء  
بغير  
قوتها

## الاهداف العليا

على نور هذا الدرس التحليلي بحث المؤتمر اهداف العصبية العليا التي يجب عليها ان تعمل لبلوغها وان لا تفتقر عن العمل ما زال العرب لم يبلغوها . فرسعت لنفسها هدفين هما من حيث الطبع متم احدهما الاخر وتحقيق كل واحد شرط لتحقيق الاخر .

آ — سيادة العرب واستقلالهم المطلقين

ب — الوحدة العربية الشاملة

فاما السيادة والاستقلال فيحق طبيعي هو للامم كحق الحياة للافراد واغتنابه من امة هو بمثابة قتل الفرد والقاتل للفرد كالغاصب لسيادة الامم كلاهما مجرم . ولكن الانسانية ما تزال محرومة من محكمة عادلة تنزل العقاب بالامم المجرمة . فاله فاع الشخصي اذن مشروع وويل للمستسلمين . ونعني بالسيادة ممارستها كاملة . وبلاستقلال تمامه وكاله لا تقبل في ذلك لنا ولا هوادة . وكل تنازل عن جزء منه يعقد او عهد منبوذ مردود غير مشروع ولا واجب الرعاية فكما ان الفرد لا يملك حق التنازل عن حياته وحرية ابد او كل عقد يعقده في هذا الشأن باطل كذلك الامم لا تملك حق التنازل عن سيادتها واستقلالها فدورها ولو اجمعت الامة عليها باطلة لاغية . اما ان الخصم شديد واما انه عنيد فالامم ان شئت اشد واعند وصوتها من صوت الله ولن يمل العرب الكفاح في سبيل ذلك ما تعاقبت الاجيال وحسبهم ان يحرموا خصمهم الاستقرار . والنصر يريد الله يعطيه من يشاء .

ولقد رأت العصبية ان النصر في هذا الكفاح المستمر لامم الاستعمار المتضامنة في استعمارها المتألمة على العرب موقوف على تضامن العرب وتألمهم على خصومهم ليحصل التوازن في الكفتين . وتبينت ان نوال السيادة والاحتفاظ بها موقوف على « وحدة البلاد العربية » كما ان ازدهارها الاقتصادي ونهضتها

الاجتماعية تتوقفان عليها ويستحيلان بغيرها . لذلك اعتبرت الوحدة العربية جزء  
غير منفصل عن هدفها في السيادة والاستقلال . وان في وحدة التاريخ  
والتقاليد والعادات واللغة والغايات والوضع الجغرافي كل عوامل الوحدة التي  
تشكل الامم وتوحد بلادهم على اختلاف الانظار العلمية في ذلك . ورغم المسكابين .  
فكل جزء من بلاد العرب هو اذن حق كل عربي ومتى اعتدى عليه  
فقد اعتدى على العرب ووجب عليهم الذود عنه . ولن ينتهي واجب العصبية في  
الجهاد ما دام اصغر جزء من اجزاء البلاد العربية خارجا عن هذه الوحدة .



## الوسائل

١٢ تلك هي الاهداف التي عنها المؤتمرون لرجال العصبة ومن اخذ بيدهم وساعهم في جهادهم من ابناء الامة .

ولقد سهلت دراسة الاستعمار تعيين وسائل المقاومة القومية فكانت روح عملنا القومي تستهدف احداث رد فعل متناسب مع وسائل المستعمرين وهو القيام بنهضة عامة توقف التدهور وتمنع دوام الانحلال القومي ثم تنمي قوى الامة وتألّفها وتنظمها وتوجهها الى الهدف القومي الاسمي .

١٣ هذه النهضة القومية يتوقف نجاحها على اشراك العرب عامة وتعاونهم على القيام بمهامها وتحقيق اغراضها وهي بيطيحتها تتطلب الوقت الطويل والجهود المستمرة لذلك كان من الطبيعي ان تؤسس الحركة على اساس شعبي وتنظم تنظيمًا محكمًا يضمن لها البقاء والاستمرار والاطراد والنشاط وحسن القيادة .

وبعبارة اخرى : سوف لا تقوم هذه النهضة على اساس فردي او زعامة محلية شأن الحركات السابقة بل انها ستقوم على اساس اشراك الشعب وطبقاته باسرها لان الشعب باق خالد يستطيع اتمام عمل يقوم باعبائه . والفرد فان زائل قاصر المدى ضعيف القوة خاضع لشقى المؤثرات ولا يجوز ان تعلق آمال امة وتنشاط ثمره مجهودها وتضاحيها بزائل ومتحول

السياسة : ولما كان توحيد جهود المستعمرين ، في مقاتلة الحركة العربية ،

رغم التحالف في طبع المستعمرين القومي ورغم تباين مصالحهم ، يستلزم بحكم رد الفعل وبحكم منطق الدفاع توحيد جهود العرب في كل صقع لدفع عاديّتهم فقد كانت اهم وسائل الظفر الوطني توحيد حركة المقاومة القومية في الاقطار العربية وتضامن العرب

١٤ وتألّف جهودهم والتضامن على النعرات الاقليمية بمعناها القاصر ووصل ما انقطع

من الروابط بين الصفوف المجاهدة في كل قطر .

غير انه لم يكن من مفهوم هذه الخطة ترك الجهاد المحلي بل ان الامر على العكس من ذلك تماماً لان تعدد المستعمرين وتعدد طرائقهم الاستعمارية في مختلف الاقطار العربية جعل لكل قطر ظرف خاص تجب معالجته بوسائل خاصة وتطلب وضع برامج محلية تراعي فيها الظروف القطرية ضمن نطاق ضوابط محدودة

١٥

تمنع شذوذ العمل السياسي عن الاهداف العليا توصلها اليها فالعمل القومي اذن يستهدف تشكيل جهات جهاد مختلفة متصلة العمل موحدة الجهد متساعده متساندة تابعة لقيادة واحدة تؤلف فيما بينها وتجعل العاملين للقضايا القطرية لا ابناء تلك الاقطار فيحسب بل العرب اجمعين

ومن نتائج هذه المبادئ حق وواجب كل عربي في الدفاع عن اهداف

١٦

العرب في كل قطر والعمل لها تحت كل سماء باعتبار القضية العربية قضية واحدة والقضايا القطرية او الاقليمية اجزاء للقضية العربية الكبرى ولا يرد على المستعمرين في قضايا الاقطار العربية المختلفة انهم من قطر دون قطر او منطقة او دولة او امة دون امة فلقد آن للعرب ان يبنوا اساس قوميتهم وان يتخلصوا من صغار العمل المحلي الذي يعمل المستعمرون لتوجيه الجهود اليه وصرفها عن القضية الكبرى وان يرسلوا قضيتهم العربية في العالم الدولي كاحدى قضايا الكبرى

١٧

ويحتكموا بها الى الرأي العالمي الذي له شأنه في توجيه سياسة الدول وحسب العرب جهل العالم لقضيتهم وحسبهم فسح المجال لسموم الدعايات الباطلة والصاقي التهم الكاذبة بالعرب حتى لا يكاد العربي ان يجد لقضيته في العالم نصيراً.

١٨

وحيث ان السيادة التامة والاستقلال المطلق اللذين فرضت العصبة على نفسها العمل على تحقيقهما لا يأتلفان مع اي شكل من اشكال التحكم والسيطرة او التدخل الاجنبي ، وحيث ان حقيقة ما ايسموه انتداباً او ارشاداً اصبحت معلومة وقد تكشفت معاني الاستعمار فيها فقد أقر المؤتمر مبدأ عدم الاعتراف بالانتداب ،

والارشاد ، والحماية ، والالحاق ، وكل صيغة من صيغ الاستعمار هـ . هذه وكل شكل من اشكال السيطرة والتحكم الاجنبي . وانما تنكر هذه الامور وتقاوم كل عقد او عهد يؤيدانها بصورة مباشرة او غير مباشرة وستعمل على الخلاص منها بكل وسيلة حتى يكتب للسلطان القومي الظفر . ولما كان المستعمر يتيم ١٩ الحكومات من المواطنين المطاوع الذين يخضعون لارادته ويعملون لتحقيق اغراضه المناهضة لمصالح العرب العاملة على قتل روحهم القومية وخنق حرياتهم . وكان لا يرفع الى سدة الحكم الا من خضع لسلطانه وكان بوقاً له واداة لتنفيذ رغائبه فقد كان من البديهي ان نحسب هـ . هذه الحكومات ملحقاً من ملاحق المستعمر وشكلاً من اشكال تحكمه وان : لا نعترف بكل حكومة او مؤسسة تقوم تحت ظل الاستعمار ونفوذ هـ وان يعلن ان هذه الحكومات ومؤسساتها ما تمتعت ولن تتمتع بشيء من ثقة ولا بأية صفة تمثيلية لها . ومن النتائج البديية لهذه الحقيقة : عدم الاعتراف بما يصدر عن هذه الحكومات الاستعمارية من عهد او عقد او قانون او نظام لا يحقق احدنا ولا يكون للبلاذ فيه صالح .

٢٠ ان مبدأ انكار الانتداب وما نتج عنه وما جره من ويلات على العرب يضع في اول درجة من درجات الاهتمام ( القضية الصهيونية ) التي ارادها المستعمرون سلاحاً ماضياً لمحاربة العرب والتي لا يقتصر ضررها على الجزء الجنوبي من سورية فحسب ولكنها خطر عربي عام وداء ينخر في عظام القضية العربية سوف يستفحل امره ويعم بلاد العرب كلها .

وحيث ان الصهيونية او فكرة انشاء اوطن القومي لشذاذ الافاق الذين تطاردهم الامم المستقلة نظراً لخطرهم على عنصرياتها وقومياتها وثرواتها ومبادئها الاجتماعية وقواعدها الخلقية ، ان هذه الفكرة هي ادهى مصيبة اورثها الانتداب المفروض للعرب وهي قائمة على اساس اجلاء العرب عن بلادهم واحلال المتشردين محالهم وهو اساس لم يعرف العالم اقطع منه وحشية بالمدسة للعرب اصحاب البلاذ ، واوخم ما لا . لذلك أقر المؤتمر محاربة الصهيونية واغلاق البلاذ العربية في وجههم

ووجه صناعاتهم ومتاجرهم ورؤوس اموالهم وتحريم بيع الارض لهم واعتبار من يقدم على ذلك من العرب خائناً جانياً اثماً وعدواً للعرب وقضيتهم .

٢١ وحيث ان ذريعة الاقليات كانت وما تزال سلاحاً ماضياً بيد المستعمرين يبررون بها تدخلهم في شؤون الامم المستقلة فيتوصلون بذلك الى استعمارها . وحيث انه لا فرق في الحقوق والواجبات بين مواطن ومواطن اياً كان مذهبه او منبته او لغته فاننا نكرر ولا نعترف بوجود الاقليات ، المذهبية او العنصرية ، او اللغوية وليس لسكان البلاد العربية غير جنسية واحدة هي الجنسية العربية ولغة رسمية واحدة هي اللغة العربية . وكل اخلال بهذه الوحدة جريمة وطنية تجب مقاومتها .

٢٢ ولما كان مبدأ انكار الانتداب واشكال التدخل الاخرى تقضي انكار ما نتج عنها فان العصبية لا تعترف بما نتج عن تجزئة البلاد العربية من فوارق الجنسية وتعتبر ان العربي لا يمكن ان يعد اجنبياً ايما كان في بلاد العرب وهو متمتع بجنسيتها وحاز على حقوق ابائها وحامل وجائبهم تامة غير منقوصة .

٢٣ وحيث ان مبدأ عدم الاعتراف بالمستعمرين والحكومات التي يقيمونها لا يألف مع مبدأ التعاون معهم والعمل الى جانبهم في ادارة البلاد ادارة استعمارية او صائرة الى ذلك لقد أقر المؤتمر مبدأ اللاتعاون مع المستعمرين والحكومات التي يقيمونها .

ولما كان ( اللاتعاون ) وسيلة لتحقيق الاهداف القومية وطريقة من طرق الدفاع لا غرضاً مقصوداً بذاته وكانت له اشكال ودرجات وكان اختيار الشكل والدرجة يجب ان يكون متناسباً مع الظروف الخاصة في كل قطر ومتناسباً مع استعداد الامة ليتمكن تنفيذه بنجاح ويوصل الى الغاية المقصودة منه وكان من المبادئ المقررة وضع برامج اقتصادية وسياسية واجتماعية لكل قطر مستلزمة من ظروفه واستعداده كان من واجب العصبية ان تختار لكل ظرف ولكل قطر شكلاً ودرجة من اشكال ( اللاتعاون ) ودرجانه توصلا الى الغرض المقصود .

وحيث ان علمنا القومي يستهدف نهضة عامة ويتوخى اشراك الشعب وتوحيد جهود العرب في كل قطر وتنظيم هذه الجهود وتنميرها وتسييرها تحت راية الوطن وعلم الحرية والاستقلال الى الهدف الاسمى وجب بحكم الطبع التعاون مع الهيئات العربية المخلصة العاملة في مختلف الاقطار لتحقيق كل او جزء من اغراض هذه

---

النهضة في جميع ميادينها : السياسية منها ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والخلقية ، والتعليمية . لقد أقر المؤتمر هذا المبدأ القويم ولكنه لاحظ ان حفظ كيان العصبية وشخصيتها المعنوية مستقلة ضرورة قومية وضمان لاستمرار العمل وصلاحه لذلك أقر مبدأ التعاون مع الهيئات المذكورة دون الاندماج بها .

---



## في الاقتصاد

٢٥ لقد لاحظ المؤتمر الاتجاه العالمي الجديد في ميدان الاقتصاد ورأوا كيف ان الجهود الجبارة التي بذلت لحل الازمة العالمية وتنظيم الانتاج والتبادل على اساس امية قد اخفقت وانكفأت بعدها كل امة على نفسها تضع البرامج لسياسة اقتصادية قومية مجتة وتحاول القضاء على المزاحمة الخارجية لتحسب اشواقها القومية احتكاراً يكاد يكون مطلقاً .

٢٦ ثم درسوا طبيعة البلاد العربية من وجهة قابليتها لتطبيق سياسة اقتصادية قومية فرأوا فيها من الاستعداد الطبيعي ما ليس له نظير في كثير من بلاد الامم القائلة بهذه السياسة العاملة لها ، شريطة اتباع قواعد خاصة في دور تكوينها الاقتصادي أقر المؤتمر منها : توحيد الجهود الاقتصادية في مختلف الاقطار العربية وضم رؤوس الاموال الصغيرة للقيام بمشاريع كبيرة . وازالة الحواجز الكمركية بين البلاد العربية عن المنتجات والصناعات العربية ، وعدم التقييد بمذهب من المذاهب الاقتصادية المعروفة الا بقدر ما فيها من خير لمصلحة العرب الاقتصادية . وتضحية المصالح الفردية والحرفية في سبيل مصلحة الامة الاقتصادية واعتبار مصلحة المجموع فوق المصالح الخاصة ، واعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية لا تقبل الخلل وسوقاً اقتصادية وطنية خالصة لا تروج فيها ولا يجب ان يستهلك غير المنتجات والمصنوعات العربية . وبذل المستهلكين العرب قصارى الجهد للاستغناء عن استعمال الحاجات الكمالية اذا لم يكن منها ما هو عربي والافلال مما لا يستغنى عنه من الحاجات الاجنبية وما لا نظير له في المصنوعات العربية ، والقيام بنهضة صناعية كبرى يتكاتف العرب اجمعين في سبيل انجاحها .

٢٧ وحيث ان الثروات الطبيعية في البلاد العربية ما تزال بكرا لا تستفد الامة منها الا القليل وكان من الحق ان تعود فوائدها وفوائد مرافق البلاد العامة الاساسية على العرب وحدهم ، وكان تسمير الارضين على احسن حال يتوقف على توزيعها بنسب ونظام تلائم الظروف المحلية في كل قطر فقد اقر المؤتمرات بمقاومة الشركات الاجنبية وعدم الاعتراف بما منحت او تمنح من امتيازات خلافا لمصلحة البلاد ، وان تشجع الشركات العربية من كل نوع وان تختار الظروف الملائمة لاستيلاء الامة على مرافقها الاساسية شرط ان لا يكون من ذلك وسيلة لاستفادة المستعمرين منها بطرق مباشرة او غير مباشرة وان تحارب الاقطاعية ويحدد مقدار التملك العقاري بنسب تساعد على النمو الزراعي وحسن الاستثمار

ولما لم يكن نفع النهضة الاقتصادية قاصرا على نتائجها المادية فحسب بل كانت امضى سلاح لمقاتلة الاستعمار التاجر بطبيعته بطريقة حرمانه من فوائده البلاد الاقتصادية بطرائق مشروعة هذا فضلا عن ان الامة اذا استبحر غناها تمكنت من الدفاع عن حقوقها السياسية دفاعا مضفرا لذلك اقر المؤتمرات ان كل تجارة او صناعة تؤيد بربح على رعايا الدول المستعمرة هي قوة للاستعمار ووسيلة لتخليده وضعف للعرب وامعان في استكاثرتهم فسلبي العرب اذن دفع هذا الخطر وحمل المستعمر على الزهد في بلادهم بعد ان يعلم انه لن يستطيع استثمار هذا الاستعمار في بلاد فاقت الى استقلالها وبين ظهري امة عزيزة تعرف كيف تحرم نفسها من لذائذ العيش المادية توصلها لغاياتها النبيلة

٢٩ وحيث ان ظروف العرب الاقتصادية غير واحدة وهي خاضعة للظروف السياسية فقد وجب في الاقتصاد ما وجب في السياسة وتحتّم ان توضع برامج اقتصادية لسكل قطر تستلهم من ظروفه وقابلياته شرط ان لا يخرج على المبادئ العامة المسطورة فيما سبق

- ٣٠ في الاجتماع : ولقد بحث المؤتمر اهداف نهضتنا الاجتماعية وطرائقها ورأى انها يجب ان تستهدف رفع مستوى الامة العربية ، وحفظ خصائصها وميزاتها القومية ، وتثمين كوامن قوى ابنائها جميعا ، وتوطيد الروابط بين افرادها وتوحيد اميالهم وانماء الحس القومي فيهم وتعميم الرفاه وبسطة العيش لسائر طبقاتهم .
- ٣١ ولما كانت القومية العربية روح هذه النهضة ومحورها اقر المؤتمر بانه ليس من الجائز اعتناق اي مذهب من المذاهب الاجتماعية يكون من شأنه اضعاف الحس القومي او الخروج على التقاليد العربية الصالحة . وان من الواجب مقاومة
- ٣٢ كل عصبية غير العصبية القومية والقضاء على العصبية العائلية او المذهبية او المحلية التي يجب ان تذوب وتنفى في سبيل المصلحة القومية وان لا يتخذ من احداها اساساً للحركات الوطنية .
- ٣٣ ولما كان رفع مستوى الامة يعني رفع مستوى جميع افرادها وسائر طبقاتها وكان لا يجوز في هذه الحال ان تبقى المرأة وهي في عددها نصف الامة عضواً اشل لا تحسن القيام بما هيأت له بطبيعتها اقر المؤتمر وجوب رفع مستوى المرأة الاجتماعية لتحسن القيام بواجبها الوطني الذي لا يجحد غيرها القيام به .
- ٣٤ ولما كان ارتباط الفرد بوطنه وقيامه بواجب القضية في سبيله يتزايد بنسبة ما يحنيه فيه من خير وتربطه اليه الروابط المعنوية ، وكان حس الوطنية لفتد ان هذا الارتباط يكاد يكون مفقوداً في البدو الرحل ، وقد ندر ما استفادت الامة من مؤهلاتهم الفطرية كما قل ما جنوه هم من خير بلادهم ، فقد أقر المؤتمر وجوب تحضير البدو وربط مقدراتهم بمقدرات بلادهم وأقر الجميع ما تقدم من العال وجوب العناية بالطبقة العاملة والعمل على نشر الثقافة فيها وايصال نور العلم اليها
- ٣٥ بكل وسيلة ، ووجوب رفع مستوي ( القرية ) الاجتماعي والثقافي والصحي بصفتها الاساس الذي يبنى عليه هيكل البلاد العمراني والاجتماعي .
- ٣٦

ولما كانت قضية المواليد وطرائق تكثيرها والوفيات ونسبتها من اهم التضايا الاجتماعية التي تشغل الامم ويعنى بها ، وكانت مفسدات مدنية المستعمرين قد انتجت في البلاد العربية تقليل عدد المواليد وانحلت زيادتهم الطبيعية محدودة قاصرة ، ونسبة موت الاطفال كبيرة بسبب انتشار الامراض التناسلية وجهل القواعد الصحية والامتناع عن الزواج لعلة سهولة الفساد الجنسي وانتشاره وكثرة مغرياته ، وكانت انواع الامراض الاخرى عظيمة الانتشار بسبب جهل القواعد الصحية وعدم اهتمام المستعمرين وحكوماتهم بنشرها وعدم عنايتهم بسمة العامة في غير المدن الكبيرة خوفاً على انفسهم وحرصاً على سلامة جيوشهم عوائلهم لا خدمة للشعب ولا حباً بسعاده .

٣٨ وحيث ان الميسر ( القمار ) قد تفشى في الامة داؤه وعم ضرره المادي والخلقي سائر طبقاتها وما حاول المستعمرون وحكوماتهم وسيلة جدية لايقاف ضرره بل هم على العكس من ذلك يشجعونه ويسهلون سبله ، عن علم بعضهم ضرره ، ويعطون بنواديه وملاجئه الرخص الحكومية بحجة تشجيع الاصطيفاء واقتناص المصطافين تارة وبحجة تكثير موارد الدولة من هذا المال الحرام الذي يقتطع من ثمن الرغيف والكساء وثمر العلاج لمرضى المقامرين واطفالهم ونساءهم .

٣٩ وحيث ان تعاطي المسكر قد انتشر حتى عم الامة حضريها وبدويها فلاحها ومدنها وعمل عمله في تهديم الخلق القومي وشجع على كل منكر وقتك في الاجسام والعقول فتكاً فكثير المدمنون ونسلوا اهزل نسل واضعفه .

٤٠ وحيث ان الرياضة البدنية بشتى اشكالها علاج ناجع لداء الفراغ ولكتير من الادواء الاجتماعية المسد كورة فيما سبق ، كالمسكر والمقامرة والفسق ، وكانت الرياضة فوق ذلك حافرا على نمو حس الرجولة والكرامة ، وكان حسن الانتاج الذهني وصحة التفكير وامكان النبوغ والتفوق تتوقف الى مدى بعيد على صحة البنية وجودة التركيب الجسمي ،

فقد اقر الموءمر وجوب تشجيع الزواج وتسهيل سبله ، تشجيع النسل

وتعليم القواعد الصحية ونشرها في سائر طبقات الامة ، مكافحة القمار والمسكر  
والفجور بكل وسيلة ، العمل المستمر وبذل قصارى الجهد لبث روح الرياضة  
البدنية بانواعها وتشجيع موهبتها ومعاوضتها بمعنويات وماليات

٤١ وفي هذا الباب « الاجتماعي » كما فيما سبق سوف ينظر الى مختلف الاقطار  
العربية نظرة واقعية فتسن لها البرامج تبعا لاستعدادها وظروفها ويعمل على تحقيق  
هذه البرامج تبعا لسنن التطور .

٤٢ في الثقافة والتعليم . وبحث المؤتمر النهضة العلمية والثقافية فرأى انها  
تتوخى انماء قوى الامة المادية والمعنوية ، وانماء قوى التفكير والانتاج الذهني  
والتوليد والابتكار وتعميم المعارف على اختلاف انواعها ، وتقويم الاخلاق علي  
اسس مسئلة من تراثنا القومي ، ونشر الفضائل العربية ، وبث روح التضحية  
والتعاون في العمل المشترك وحسن الانتظام والرجولة . وبعث فكرة القومية  
العربية وانماها ، وایجاد نشء منتج عمليا قوي البنية حازم الارادة معتمد علي نفسه  
غير تواكلي عزيز الجانب حيي الاتف عظيم الشعور بالواجب ومسؤوليات الضمير  
منظم النفس ضعيف الانانية خاضع لحكم الكثرة .

٤٣ لذلك اقر المؤتمر وجوب قيام برامج التعليم علي اسس عملية تساعد علي  
تدريب الطلاب علي حرية البحث العلمي والاستقلال الفكري . وفسح مجال  
كاف في برامج التعليم لدرس تاريخ العرب وجغرافية بلادهم وآثارهم في العلم  
والفن والادب . وصرورة اللغة العربية وحدها لغة التعليم في شتى فروعها  
وايجاد التعابير والمصطلحات العلمية والفنية وتوحيدها في البلاد العربية .

٤٤ ولما كان انتشار العلم والثقافة في طبقة دون طبقة لا يؤدى الى الغرض المقصود  
وهو يحرم الامة من استعداد النوابع من ابناءها في سائر الطبقات وجب ان يعم  
العلم سائرهما وتسهل سبله وان لا يكون الفقر حائلا دون ذلك .

وحيث كان المستعمرون وما زالوا يعملون على تفكيك روابط الوحدة العربية من تقاليد وعادات الى لغة واميال وتاريخ ، ويمدون لهذه الغاية المستشرقين وارساليات التبشيرية الدينية والعلمية بالمادة ويعضدونها بشتى الوسائل فتعمل هذه الارساليات في كتاباتها ومحاضراتها وفي مدارسها ومعاهدها الاخرى على اضعاف شأن اللغة العربية ومزاحمتها بلغات الفرنجة وافسادها بشتى الوسائل ، ثم تحاول بما لديها من الوسائل افساد العقائد والمبادئ العربية واضلال الاميال والمشاعر ودس السموم في تاريخ العرب المديني والديني تبغيضا بهم وتهويبا من شأنهم وقطعا لما بين ماضي العربي وحاضره ومستقبله من صلة

وكانت وحدة اللغة اقوى رابطة ابقت على وحدة العرب القومية وحفظتها  
 ٤٥ وكان من اجل مفاخر العرب لغتهم الفصحى التي احتوت من مزايا الافصحاح والسعة والمرونة وكثرة طرائق الاشتقاق ما لم تحوه لغة اخرى ، وكان التخاطب بلغات اجنبية مضعفا لرابطة اللغة في زمن نحن احوج ما نكون فيه الى متانة الروابط والاعتزاز بتراثنا القومي ، وكان ادخال الكلم الاجنبى على اللغة مفسدا لها فقد اقر المؤتمر وجوب قصر اللغات الاجنبية على البحث العلمي والامتناع عن التخاطب بها بين العرب . ومقاومة التبشير الاجنبى باشكاله وشتى مظاهره



## خاتمة

٤٦ ان شيئاً من اغراض النهضة لا يمكن ان يحققه المستعمرون ولا حكوماتهم لان في تحقيقه نهوض الامة وفي نهوض الامة خروج المستعمر من هذه البلاد وتسلم ابنائها الصالحين مقدراتها وسيقاوم المستعمرون وعمالهم ذلك الامر ما استطاعوا اليه سبيلاً . فعلى الامة الناهضة اذن ان تعتمد في تحقيق نهضتها على نفسها وان تعلم ان المستعمرين وحكوماتهم لا يكتفون بعدم المساعدة بل انهم سيسمعونها هم واذنابهم من الدعايات انواعاً تحوم حول استحالة تحقيق هذه الاغراض الكبرى وبث روح اليأس من النجاح لها . ولدعايات الاجنبي انواع وطرائق لا تخطر ببال فهي تأنيك من احب الناس اليك او من نواح لا تشك بصدقها وصلاحها وكثيراً ما يكون الدعاة ذاتهم مأخوذون عن اخلاص وقناعة بدعاية الاجنبي واقعين بأحاييله ودسائسه من حيث لا يشعرون .

٤٧ لقد تبين للمؤتمرين بعد طويل البحث ان التعلق بالمبادئ المسطورة في هذه النشرة ومحاولة تحقيقها بصبر وجلدها وسيلة الخلاص من ربقة الذل ونير الاستعباد خلاصاً أكيداً ولو طال على العاملين الامل . وما دامت حياة الامم لا تقاس بالسنين فحسب الحطة ان تكون موصلة للغرض وحسب العامل ان يتقدم في عمله والعاقبة للصابرين .

ولقد نذرت عصبة العمل القومي على نفسها وعاهدت الله ان تجاهد في سبيل تحقيق اهدافها على هذه السنن ما بقي منها فرد . وهي ترسل في فاتحة عهد جهادها الى شهداء القضية العربية والى العاملين في الحقل الوطني الصادقين الخالصين لله والامة اذكى التحية واطيب الناء عارفة فضلهم عالمة انها لا تتبدع في عملها الجهاد ولكنها تتوخى فيه طريقة ناجعة وتضم الى سلسلة الجهود حلقة جديدة ترجو الله ان يكون بها للعرب خير وفلاح .

٤٨ ونود ان تعلم الامة بهذه المناسبة مرة اخيرة ان عمنا القائم على اساس تنظيم قوى الامة وتمريرها افراداً وجماعات لا يمكن ان يأتلف مع ما اذيع عن العصبة

ظالماً من محاولة تفشيل الحركات الوطنية او تهديمها . وهذه مبادئنا وتلك اهدافنا  
تذاع على وضوح النهار فكل من اعتنقها او شاء ان يساهم في تحقيق جزء منها فنحن  
منه وهو منا. وان في ميدان الجهاد والتضحية متسعاً للعاملين .

٤٩ تلك هي المبادئ العامة التي قرر المؤتمر نشرها في الناس وقد اختطت العصبة  
لنفسها طرائق للعمل والتنفيذ رأت من المصلحة ان لا تعلم ضماناً للنجاح غير انها  
تريد ان يعلم العرب ان قاعدة نظامها في العمل توحيد جهود العرب العاملين في  
كل قطر وان للعصبة رجالاً في الاقطار العربية مرتبطين بها يعملون معاً ويد الله  
مع الجماعة ويده الخير انه على كل شيء قدير .



## في السياسة السورية

بالنظر الى ما للقضية السورية من الاهمية الخاصة وما لها من ارتباط وثيق في نجاح الفكرة العربية وتحقيق الوحدة والسيادة والاستقلال القومي وبالنظر الى ان من الاسس الموضوعية للقضية العربية والمنشورة فيما سبق وجوب مراعاة الظروف المحلية في السياسة والاقتصاد وغيرها في وضع البرامج القطرية . وبالنظر الى المبدأ العام القائل باللاتعاون مع الاجنبي نظراً للأسباب والعلل المشروحة .

وبالنظر الى ان القضية السورية معروضة لاحداث خطيرة سريعة فقد بحث مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي السياسة السورية بحثاً مطولاً نظر خلاله في تطورات القضية السورية من وجهتي النظر ، السورية والفرنسية ، وارجع البصر في اعمال الفرنسيين في الاجزاء المتبورة من الكيان السوري واستقرأ مدلول هذه الاعمال ، ثم استعاد اقوال رجال الفرنسيين المسؤولين في مواقفهم الرسمية والعادية ، وامعن النظر في اهداف الاستعمار الفرنسي التي يسعى لبلوغها وتحقيق اغراضها في هذا الجزء من البلاد العربية من نواحيها العربية والاسلامية والشرقية وناحتها الادبية والاقتصادية والعسكرية وما يزعم الفرنسيين وجوده من روابط تاريخية وتقليدية تبرر بقاء سلطانهم عليها ، فقام لديه الدليل المستند الى جميع ذلك على ان الفرنسيين عازمون على المضي في سياسة التجزأة وتطبيق سياسة الانتداب الاستعماري حتى النهاية . وترجح لديه من الوجهة الفرنسية ، ان المعاهدة

التي يلوحون بها لن تعقد قطعاً ان كان ما ستحتويه ماساً بحوهر الاستعمار بصورة جدية ومحققاً اهداف الامة الحيوية في الوحدة والاستقلال . وانهم انما يريدونها ، ان امكن عقدها ، اداة لتنفيذ سياسة انتدابية بحتة ولتخليد سياسة التجزئة بانتزاع اعتراف من الامة باقرارها وابدال صيغة الانتداب التي لا يستطيعون الدفاع عن مشروعيها بصيغة عقدية تضعف حجة الامة في انكارها . فان لم يمكن عقدها

على هذا الشكل فانما يريدونها واسطة لانقسام الصفوف الوطنية المجاهدة والهيبة  
تخدر في الامة حس المقاومة ويتخذونها بذلك سخرية .

ثم ظهر للمؤتمر ، من الوجهة الوطنية ، ان ذريعة المعاهدة اخرجت القضية  
الوطنية عن اهدافها وزجت بالامه في مهمة ( سياسة التفاهم ) السحيق التي لم يشأ  
الفرنسيون ان يحددوا مداها وطبيعي ان لا يشاؤا وتنكب الجانب الوطني عن ان  
يعين لها ضابطاً واصلاحها معياراً ومن الخطأ ما فعلوا .

لقد كان من نتيجة هذا الاطلاق الخطر في ( سياسة التفاهم ) ان شلت حركة  
المقاومة وان سادت الشعور الوطني غشاوة من الحكمة الوطنية الزائفة وان اصبح  
ضمان تحقيق المبادئ الوطنية ضماناً شخصياً لا ضمان مبادئ جليلة معلومة وان  
تجزأت الاهداف الوطنية التي كانت كتلة واحدة والتي سالت من اجلها الدماء  
انهاراً وخربت البلاد وبارت ، الى اجزاء واخذوا يتحدثون ( بسياسة المراحل )  
التي عمل الفرنسيون لها طيلة هذه السنين فكان لهم ما يريدون ولو ارادها الجانب  
الوطني لئالها قبل ان يضحي وقبل ان يموت على مذبح الوطنية زهرة شبابه وخيرة  
رجالها . وخرج الحديث عن ( سياسة المراحل ) من الغمغة الى الصراحة  
ووجد من ينادي بها جهراً ويعمل لها بكل وسيلة . يقيم على صلاحها برهان العراق  
وهو يعلم ان القياس على العراق قياس مع الفارق نظراً لاختلاف وجهتي نظر  
المستعمرين في كلا القطرين واختلاف غايتيهما وطبيعة استعمارهما . ونظراً لاختلاف  
وضع العراق الجغرافي والاقتصادي والعسكري والسياسي عن نظيره في سوريا .  
ونظراً لاختلاف وضع العرب الاجتماعي في العراق عنه في سوريا ، ونظراً لمدلول  
احداث الانكليز في العراق عن مدلول احداث الفرنسيين في سوريا ونظراً الى  
كثير من مثل هذه المقدمات المتباينة التي تجعل النتائج متباينة ايضاً وتصير  
( سياسة المراحل ) التي تمشت بالعراق بفضل ظروف واقعية وشخصية نحو  
استقلاله ، وسيلة لغل عنق سوريا وتكبيها بقيود هيهات ان تنجو منها  
ولو بعد حين .

تلك بعض نتائج ( سياسة التفاهم ) التي قامت على غير ما اساس وهذا مصير

القضايا الوطنية ان وقفت على رأس المنحدر وكان خصمها صلباً عنيداً ما يغير ولا يلين فهي لا تقف في انحدارها عند حد .

ولقد رأى المؤتمر كيف ان سياسة التفاهم كادت تنقلب شراً مستطيراً وتدرج نحو ( سياسة الامر الواقع ) او ( السياسة الماتيسريه ) اي الى الخضوع الى ما تريد القوة والاذعان الى مشيئتها وبعبارة اخرى كاد ينتهي الامر بحركة المقاومة الوطنية الى انتفاء علّة وجودها الذي هو مقاومة مشيئة المستعمر وتحقيق ارادة الامة ونوال حقها فلا يعود بعد ذلك للحركة الوطنية مبرر .

اذاء هذه الحال وانقادا للحركة الوطنية من غمرة الموت وابقاء على الشعور الوطني وهو سلاح الامة الحي الباقي وضمانا لحقوق البلاد في وحدتها وسيادتها واستقلالها ، وانتظارا للساعة المباركة التي تقبض فيها الامة على حقوقها بقوة وسلطان . رأى المؤتمر ان من الواجب وضع اسس سياسة تليق بالكرامة الوطنية وتناسب مع عظمة التاريخ وشرف الغاية ونبيل الضحايا .

وان سياسة المحاسنة لا يجب ان تنقلب الى سياسة انتحار . وان لا محل للظرف والكياسة السياسية في ميدان العراك بين قوي معتز بقوته هازى بالامة ساخر بامانيها وضعيف جرد من قواه واحتل التوازن المادي بينه وبين خصمه ولم يعد يملك غير قواه المعنوية في عزته واباءه .

وان التواضع في تقدير هذه القوى لا يجب ان يبلغ درجة حسابها عندما لا تستطيع حتى الاعراض والتجنب والترفع عن دنية التزلف لقاء غصب حقوقها . وان التمييز بين الخيانة والاعتدال في المواقف الوطنية غير هين وهو موقع الامة في حيرة وبلبال ومزعزع اركان الثقة بالعاملين وما ذلك من مصلحة الدفاع الوطني في شيء .

وان الامة المغلوبة لا يطلب اليها اقامة البرهان على حسن نيتها بل ان ذلك من واجب الغالب وعليه هو ان يقيم هذا البرهان بارجاع ما اغتصبه من حقوقها كاملاً غير متعوص وبنفس الطريقة التي سلبها ايها . وان سياسة قومية صريحة مثل هذه تتمشى مع اهداف الامة وتراعي مصلحة الدفاع عنها وتحفظ بالكرامة القومية

وتبرز حقيقة الموقف الوطني بعد شرح موقف المستعمر للامة وللخصم وللعالم  
باسره من غير ما مواربة ولا جمجمة لا يمكن ان تعد سياسة غلو او مغامرة  
او تصلب .

لذلك اقر المؤتمر الخطوط الكبرى لسياسة الجزء السوري من بلاد العرب  
كما يلي :

اولاً — ترسم العصبية لنفسها خطة سياسة دفاع اجتماعي واقتصادي وسياسي .  
ويجب ان تعين هذه السياسة سلوك رجال العصبية الاجتماعي والاقتصادي والسياسي  
حيال المستعمرين .

ثانياً — لا تأتلف هذه السياسة مع الزلفي والقربي من المستعمرين الذين  
يجب ان يشعروا في كل ظاهرة اجتماعية ان الاستعمار يحفر بينهم وبين العرب هوة  
سحيقة وان العرب شاعرون باهانتهم حريصون على كرامتهم . وان المستعمرين  
ورجال الحكومات التي يقيمونها في ذلك سواسية .

ثالثاً — لا يجوز لمن يدين بهذه السياسة ان يتقلد وظيفة حكومية .  
رابعاً — لما كان المجلس الذي اسماه « نيابياً » انتخب اعضاؤه بقوة الجيش  
وبحكم التزييف والنزوير وهو لا يمثل الامة وهو رغم ذلك آلة من اخطر  
الآلات بيد المستعمرين وجب العمل على حله والاحتكام بمصير الامة اليها .  
ووجب ان يعلم بان ما يصدر عنه لا يقيد الامة بشيء .

خامساً — لما كانت الحكومة وليدة المجلس وهي مثله لا تتمتع بثقة الامة  
وانما هي مظهر من مظاهر الاستعمار واداة لتنفيذ اغراضه وستار يمسحون بها  
كل عيب ويتزلون باسمها كل بلاء في البلاد لم يكن من الجائز الاشتراك بها  
ويجب ان يعلم انها اشد من الاستعمار خطراً ونكايه وان ما يصدر عنها لا يقيد  
الامة بشيء .

سادساً — يجب ان يعني بحفظ الشعور الوطني حياً يقظاً لا يعتريه التبلد ولا  
تعمل فيه المخدرات وان تفند مضار الاستعمار ومراميها لسائر طبقات الامة وتشرح

الاهداف الوطنية وغاياتها لتتكون من ذلك رأي عام وطني يقظ يحسن الحكم على الامور وييده فصل الخطاب .

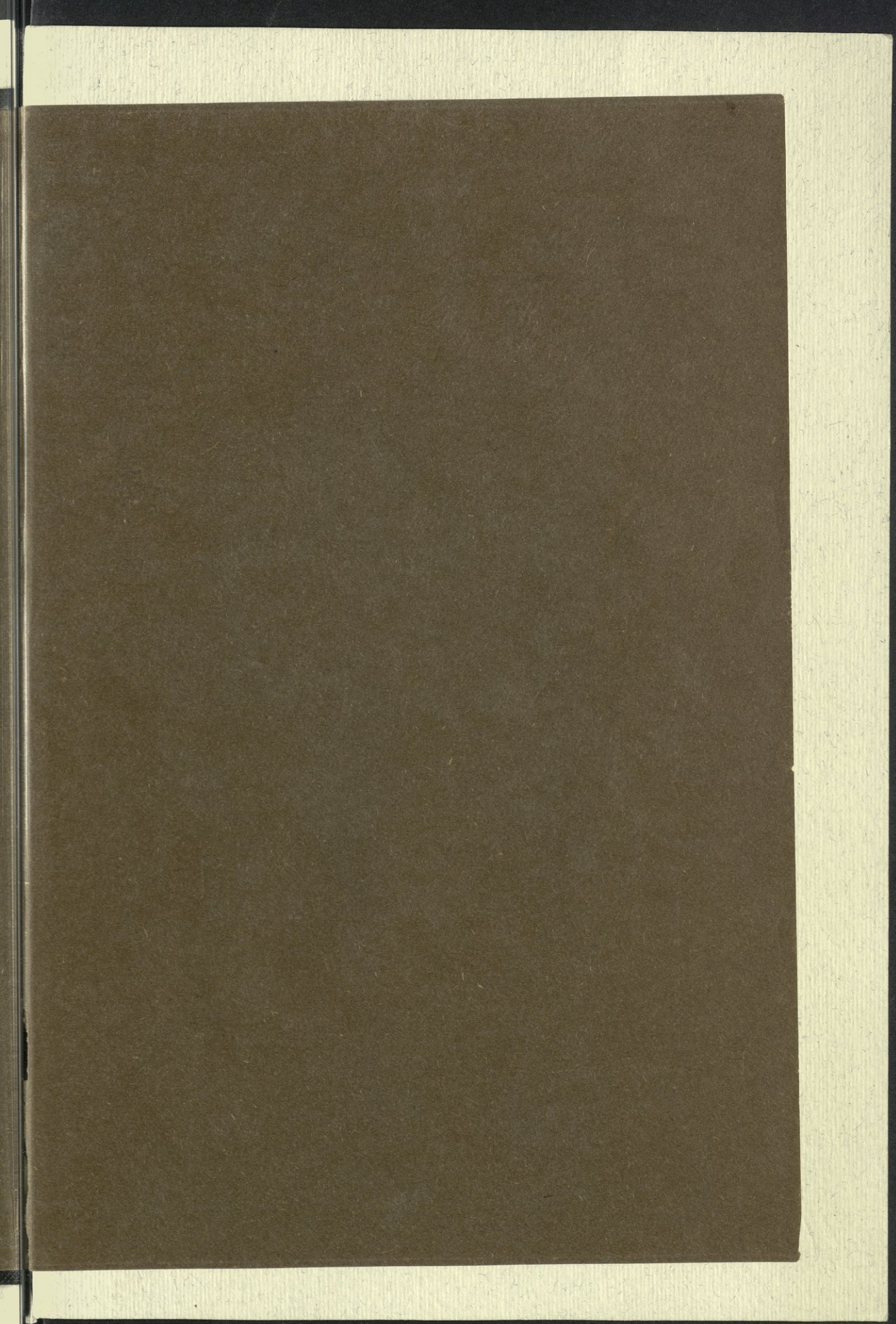
سابعاً — لما كانت قوة البلاد الاقتصادية بلغت درجة العدم وكان من اولي الوجائب حفظ ما بقي من الثروة العامة وابقاؤها في البلاد وجب على من يدين بسياسة العصبة ان يستغنى عن الحاجات الافرنجية وان يستهلك المصنوعات العربية على وجه الحصر وان يقصر التعامل الاقتصادي التجاري والصناعي والمالي على المؤسسات العربية دون غيرها .

الخاتمة — وقد ترك المؤتمر للقائمين على العمل القومي من رجال العصبة في سوريا تعيين مدارج هذه السياسة وفروعها ضمن هذه الاسس واسس المبادئ العامة تبعا لاستعداد القائلين بها من الامة ووضع طرق التنفيذ ومن كانت الامة من ورائه وكان عمله خالصا لله والامة كتب له الظفر انشاء الله .









CA: 329.9569:U84LA:c.2  
 عصبة العمل القومي - المؤتمر التأسيسي  
 بيان المؤتمر التأسيسي لعصبة العمل ا  
 AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES  
 01015746



CA

329.9569

U84LA

c.2

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT  
 LIBRARY

CA

329.9569

U84bA

c.1